

نهج السعادة

[175] أين من بنى الدور ؟ وشرف القصور ؟ وجمهر الالوف ؟ (16) قد تداولتهم أيامها ،

وابتلعتهم أعوامها فصاروا أمواتا ، وفي القبور رفاتا (17) قد يئسوا عما خلفوا (18) ووقفوا على ما أسلفوا ، (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين [62 الانعام: 6] وكأني بها وقد أشرفت بطلائعها وعسكرت بفظائعها فأصبح المرء بعد صحته مريضا ، وبعد سلامته نقيضا ، يعالج كربا ويقاسي تعباً ، في حشجة السباق وتتابع الفراق (19)

(16) شرف القصور - من باب نصر - شرفا وشرفها

تشريفا): جعل لها الشرفة - غرفة - وهي ما أشرف من بنائها. أو الشرفة - محركة - وهي مثلثات أو مربعات أو نحوها تبني في أعلى القصور. و (جمهر الالوف): جمعه. جعله جمهورا أي عددا كثيرا وجما غفيرا. وفي تنبيه الخواطر: (وجهز الالوف). (17) (تداولتهم أيامها) أي حولتهم أيام الدنيا من العزة إلى الذلة، وصرفتهم من الحياة إلى الممات. وابتلعتهم أعوامها: نقلتهم من ظهر الارض وأنزلتهم منه إلى جوفها. ورفاتا - مضم الرائ - : رميما.

(18) هذا هو الظاهر الموافق لما في تنبيه الخواطر، وفي النسخة الموجودة عندي من

الامالي: (قد نسوا). (19) وفي تنبيه الخواطر: (في حشجة السياق) بالياء المثناة

التحتانية. يقال: (قاسى و زيد التعب مقاساة): كآبده وذاقه. و (حشرج المحتضر حشجة)) من

باب فعلل -: غرغر عند الموت وتردد نفسه. والسباق) - بالباء الموحدة -: الاجراء في مضمار

المسابقة. و (السياق) - بليا المثناة التحتانية -: اجراء الشئ وحمله على السير من

وراءه. والفراق - بالكسر مصدر لفاعل -: المارقة أي الانفصال والانقطاع. ولعل المراد منه

توالي فراق الروح فانها تخرج عن الاعضاء تدريجا. أو المراد من تتابع الفراق هو فراق

الاهل والاولاد والاموال والاقرباء والاحبة. (*)